

تفسير السمرقندي

@ 449 وقالوا إن محمدا صلى الله عليه وسلم يشفع لنا .

فبين الله تعالى أن شفاعته لا تنفع لكفار مكة كما لا تنفع شفاعته نوح لامرأته .
وشفاعته لوط لامرأته .

فذلك قوله ! 2 2 ! واسمها واغلة ! 2 2 ! واسمها واهلة .

ويقال فيه تخويف لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم ليثبتن على دينه وطاعته .

ثم قال ! 2 2 ! يعني نوحا ولوطا عليهما السلام ! 2 2 ! يعني خالفتاهما في الدين .
وروي عن ابن عباس أنه قال ما زنت امرأة نبي قط وما كانت خيانتها إلا في الدين .
فأما امرأة نوح كانت تخبر الناس أنه مجنون وأما امرأة لوط فكانت تدل على الأضياف .
وقال عكرمة الخيانة في كل شيء ليس في الزنى .

! 2 ! يعني لم يمنعهما صلاح زوجيهما مع كفرهما من الله شيئا يعني من عذاب الله شيئا .
! 2 ! لهما في الآخرة ! 2 2 ! فكذلك كفار مكة وإن كانوا أقرباء النبي صلى الله عليه وسلم لا ينفعهم صلاح النبي صلى الله عليه وسلم .

وكذلك أزواجه إذا خالفنه .

ثم ضرب الله مثلا للمؤمنين فقال عز وجل ! 2 2 ! يعني بين الله شيئا وصفا للمؤمنين الذين آمنوا .

! 2 ! فإنها كانت سالحة لم يضرها كفر فرعون فكذلك من كان مطيعا لا يضره شر غيره .
ويقال هذا حث للمؤمنين على الصبر في الشدة يعني لا تكونوا في الصبر عند الشدة أضعف من امرأة فرعون صبرت على إيذاء فرعون .

! 2 ! وذلك أن فرعون لما علم بإيمانها فطلب منها أن ترجع فأبت ولم ترجع عن إيمانها فوثدها بأربعة أوتاد في يديها ورجليها وربطها وجعل على صدرها حجر الرحي وجعلها في الشمس .

فأراها الله تعالى بيتها في الجنة ونسيت ما هي فيه من العذاب وضحكت فقالوا عند ذلك هي مجنونة تضحك وهي في العذاب .

وروى أبو عثمان النهدي عن سلمان الفارسي قال كانت امرأة فرعون تعذب في الشمس فإذا ذرت أي طلعت الشمس وارتفعت أطلتها الملائكة بأجنحتها وأریت مقعدها من الجنة .

وروى قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (حسبك من نساء العالمين أربع مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وآسية امرأة فرعون

) .

ثم قال ! 2 2 ! يعني ارزقني في الجنة .

! 2 ! يعني من عذاب فرعون وظلمه .

! 2 ! يعني من قوم فرعون يعني من تعبيرهم وشما تتهم